Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدرجة عالية . ويمكن أن نضيف إلى ذلك قولا لاينقصه الوضوح فى حد ذاته ، وهو أن أسلوب أجود الشعر ونوعه يكتسبان صفتهما المميزة وخصائصهما عن طريق لغتهما . وعلى الرغم من أننا نميز بين الصفتين ، بين سمتى التفوق ، فإنهما مع ذلك مرتبطتان إحداهما بالأخرى ارتباطاً جوهرياً ، أى أن الصفة البارزة المتعلقة بالصدق والجدية فى مضمون الشعر ومادته لايمكن فصلها عن سمو اللغة والحركة ، اللتين تميزان أسلوبه ونوعه .

وهذان النوعان من السمو مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ، ويتناسبان تناسباً طردياً ، فإذا كان النوع والمضمون فى عمل شاعر من الشعراء يفتقران إلى مزية الصدق والجدية الشعرية ، فإننا على يقين من أن أسلوبه ونوعه سوف ينقصهما سمو الطابع اللغوى الشعرى والحركة الشعرية بنفس المقدار . كما أننا سوف نجد أن افتقار أسلوب الشاعر ونوع شعره إلى هذا الطابع اللغوى الرفيع يتناسب مع افتقار مادته ومضمونه إلى ذلك الصدق وتلك الجدية الرفيعين(١) .

★ ★ ★

القيمة الفنية للألفاظ

ويأتى بعد ذلك دور الألفاظ ، والحديث عن مزيتها ، وما تستطيع أن تؤديه فى العمل الأدبى .

وتكاد القيمة الذاتية للألفاظ تنحصر فى تلك المتعة الحسية التى يجدها المتلقى مستمعا أو قارئاً أو مردداً ، وهى متعة تنشأ من تتابع أجراس حروفها ، ومن توالى الأصوات التى تتألف منها فى المنطق ، وفى الوقوع على الأسماع . وذلك يحدث من التلاؤم أو الموسيقية أو « الهرمونية » . والتلاؤم كلمة جامعة لكل وصف لابد منه فى اللفظ ، ليكون الكلام خفيفاً على اللسان ، مقبولا فى الأذن ، موافقا لحركات النفس مطابقاً لطبيعة الفكرة أو الصورة أو العاطفة التى يعبر عنها الكاتب أو الشاعر . والتلاؤم يكون فى الكلمة بائتلاف الحروف والأصوات وحلاوة الجرس ، ويكون فى الكلام بتناسق النظم ، وتناسب الفقرات ، وحسن الإيقاع .

---

(١) ماتيو أرنولد (مقالات فى النقد) ٣٢ .